ونقل عنه ابو الفضل اللولي بقلب الهمزة الاخيرة يا ساكنة كانه لما كسر
ما قبل الهمزة قلبها يا استثقالا وقرا ابو عمرو في رواية يخرج اي الله تعالى
وروي عنه ايضا وعن ابن مقسم يخرج بنون العظمة واللولو والمرجان
فيهما في القراتين منصوبات **فصل** قال ابن الخطيب فان قيل
اي نعمة عظيمة في اللولو والمرجان حتى ذكرهما مع نعمة تعليم القران وخلق
الانسان واجاب بان النعم منها خلق الضروريات كالارض التي هي مكانا
وكذا الرزق الذي به بقاوه ومنها ما يحتاج اليه وان لم يكن ضروريا
كالحيوان واجرا الشمس والقمر ومنها المنافع وان لم يكن محتاجا اليها
كالفاكهة وخلق البحار كقوله والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
ومنها الزينة وان لم يكن نافعا كاللولو والمرجان كقوله وتستخرجون منه
حلية تلبسونها فالله ذكر انواع النعم الاربعة وصدرها بالنعمة العظيمة
التي هي الروح وهو العلم بقوله علم القران او يقال بان المقصود منه
عجايب الله لا بيان النعم لان النعم سبق ذكرها فذكر خلق الانسان
من صلصال وخلق الجان من مارج وهذا من العجايب الدالة على القدرة
لا من النعم واعلم ان الاركان اربعة التراب والما والهوا والنار
فالله تعالى بين بقوله خلق الانسان من صلصال ان التراب اصل
مخلوق عجيب وبين بقوله وخلق الجان من مارج من النار ان النار
ايضا اصل لمخلوق عجيب وبين بقوله يخرج منهما اللولو والمرجان ان
الما اصل المخلوق اخر كالحيوان عجيب بقي الهوا لكنه غير محسوس فلم يذكر
انه اصل مخلوق لكن بين كونه منشئا للجواري التي في البحر كالاعلام فقال
وله الجوار العامة على كسر الرا لانه منقوص على مفاعل والياء محذوفة
لفظا لالتقا الساكنين وقرا عبد الله والحسن ويروى عن ابي عمرو والجوار
برفع الرا تناسيا للمحذوف ومنه

لها ثنايا اربع حسان ❊ واربع فثغرها ثمان ❊ وهذا كما قالوا

هذا شاك وقد تقدم تقرير هذا في الاعراف عند قوله ومن فوقهم غواش
قوله المنشآت قرا حمزة وابو بكر بخلاف عنه بكسر الشين بمعنى انها
تنشئ الموج بجريها او تنشئ السير اقبالا وادبارا والتي رفعت شراعها
والشراع القلع وعن مجاهد كلما رفعت قلعها فهي من المنشآت والا
فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشات السحابة المطر
والباقون بالفتح وهو اسم مفعول اي انشاها الله او الناس او رفعوا
شراعها وقرا ابن ابي عبلة المنشات بتشديد الشين مبالغة والحسن
المنشات بالافراد وابدال الهمزة الفا وتاه بجوده خطا فافرد الصفة ثقة
بافهام الموصوف الجمعية كقوله ازواج مطهرة واما ابدال الهمزة الفا وان كان
قياسها بين بين فمبالغة في التخفيف كقوله ❊ ان السباع لتهدى في مرابضها
اي لتهدا واما كتبها بالتا المجبوذة فاتباعا للفظها في الوصل وفي البحر متعلق
بالمنشآت او المنشات ورسمه بالياء بعد الشين في مصاحف العراق
يقوي قراءة الكسر ورسمه بدونها يقوي قراءة الفتح وحذفوا الالف كما
تحذف في ساير جمع المونث السالم وكالاعلام حال اما من الضمير المستكن
في المنشآت واما من الجوار وكلاهما بمعنى واحد **فصل** الجوار جمع جارية
وهو اسم او صفة للسفينة وخصها بالذكر لان جريها في البحر لا صنع للبشر
فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك الفلك ولك الملك واذا خافوا
الغرق دعوا الله خاصة وسميت السفينة جارية لان شانها ذلك
وان كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع اخر بالجارية فقال انا لما طغى

الما حملناكم في الجارية وسماها بالفلك قبل ان لم يكن كذلك فقال لنوح عليه
الصلوة والسلام واصنع الفلك باعيننا ثم بعدما عملها سماها سفينة
فقال فانجيناه واصحاب السفينة واعلم ان المراة المملوكة تسمى ايضا جارية
لان شانها الجري والسعي في حوايج سيدها بخلاف الزوجة فهو من الصفات الغالبة
والسفينة فعيلة بمعنى فاعلة عند ابن دريد اي تسفن الما وفعيلة بمعنى مفعولة
عند غيره بمعنى منحوتة قال ابن الخطيب فالفلك اولا ثم السفينة ثم
الجارية والاعلام الجبال والعلم الجبل الطويل قال

اذا قطعنا علما بدا علم ❊ وقالت الخنساء في اخيها
وان صخرا لتاتم الهداة به ❊ كانه علم في راسه نار

اي جبل فالسفن في البحر كالجبال في البر وجمع الجوار ووحد البحر وجمع الاعلام
اشارة الى عظمة البحر **قوله** كل من عليها فان غلب من يعقل على غيره وجميعهم
مراد والضمير في عليها للارض قال بعضهم وان لم يجر لها ذكر كقوله حتى توارت
بالحجاب ورد هذا بانه قد تقدم ذكرها في قوله والارض وضعها وقيل
الضمير عايد الى الجارية قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قالت الملايكة
هلك اهل الارض فنزلت كل شي هالك الا وجهه فايقنت بالهلاك وهو مقاتل
ووجه النعمة في فنا الخلق التسوية بينهم في الموت وقيل وجه النعمة ان الموت
سبب النقل الى دار الجزا والثواب **قوله** ويبقى وجه ربك اي ويبقى الله
فالوجه عبارة عن وجود ذاته سبحانه وتعالى قال ابن عباس الوجه عبارة عنه
كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي هو اهل لان يكرم وهذا خطاب
مع كل سامع وقيل خطاب للنبي عليه الصلوة والسلام فانه قيل كان خاطب الاثنين
بقوله فباي الا ربكما وخاطب هنا الواحد فقال ويبقى وجه ربك ولم يقل وجه
ربكما فالجواب ان الاشارة هنا وقعت الى كل احد فقال ويبقى وجه ربك ايها
السامع ليعلم كل احد ان غيره فان فلو قال وجه ربكما لكان كل احد يخرج نفسه
ورفيقه المخاطب عن الفنا فان قيل فلو قال ويبقى وجه الرب من غير خطاب
كان ادل على فنا الكل فالجواب ان كان الخطاب في الرب اشارة الى اللطف
والابقا اشارة الى القهر والموضع موضع بيان اللطف وتعديد النعم فلهذا
قال بلفظ الرب وكاف الخطاب **قوله** ذو الجلال والاكرام العامة على
ذو بالواو صفة للوجه وابي وعبد الله ذي بالياء صفة لربك وسيأتي خلاف
القرا في اخر السورة ان شا الله تعالى والجلال العظمة والكبريا والاكرام يكرم انبياه
واوليايه بلطفه مع جلاله وعظمته **قوله** يساله من في السموات والارض
فيه وجهان احدهما انه مستانف والثاني انه حال من وجه والعامل فيه
يبقى اي يبقى مسولا لاهل السموات والارض وفيه اشكال لانه لما قال
ويبقى وجه ربك كان اشارة الى بقايه بعد فناء من على الارض فكيف يكون
في ذلك الوقت مسولا لمن في الارض قال ابن الخطيب والجواب من وجوه
الاول انهم يفنون بالنظر اليه لكنهم يبقون بابقاء الله فيصح ان يكون الله
مسولا الثاني ان يكون مسولا معنى لا حقيقة لانهم اذا فنوا فانهم يسالونه
بلسان الحال الثالث ان قوله ويبقى للاستمرار فهو يبقى ويعيد من كان في
الارض ويكون مسولا الرابع ان السا بدون هم الملايكة الذين هم
في الارض فانهم فيها وليسوا عليها ولا يضرهم زلزلتها فعند ما يفنى
من عليها يبقى الله تعالى وحده ولا يفنى في تلك الحال الملايكة فيسالونه
ماذا يفعل فيامرهم بما يريد **فصل** وهذا السوال اما
استعطاف واما استعطا فيساله كل احد ما يحتاج اليه قال
ابن عباس وابو صالح اهل السموات يسالونه المغفرة ولا يسالونه

King Saud University
Copyright © King Saud University